

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي (لطلاب البكالوريوس)

إعداد الطالبة/ غريبة محمد ناصر
الرقم الجامعي / 233002126

إشراف/
د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

المقدمة:

يعد البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المعرفة الإنسانية وتتطور من خلالها العلوم والمجتمعات، إذ يمثل الأداة الأمثل للوصول إلى الحقيقة وفهم الظواهر بأسلوب منهجي ودقيق، غير أن قيمة البحث العلمي لا تُقاس بنتائجه وحدها، بل تمتد لتشمل الطريقة التي يُنفَّذ بها والمبادئ الأخلاقية التي يلتزم بها الباحث في كل مرحلة من مراحلها.

وتُعرَّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير التي تحكم سلوك الباحث وتوجّه ممارساته البحثية، بهدف ضمان النزاهة الأكاديمية وحماية حقوق المشاركين وصون مصداقية النتائج، وتشمل هذه الأخلاقيات جوانب متعددة، أبرزها: الأمانة في نقل المعلومات، والموضوعية في تحليل البيانات، واحترام خصوصية المشاركين، والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل إجراء أي دراسة تمسّهم. (القرشي، 2023، الصفحات 114-115)

وتزداد أهمية هذه الأخلاقيات في السياق الأكاديمي الجامعي، ولا سيما على مستوى طلاب البكالوريوس الذين يخطون خطواتهم الأولى في عالم البحث العلمي، إذ يواجه هؤلاء الطلاب تحديات عدة، منها الوقوع في فخ الانتحال العلمي سواء بقصد أو بغير قصد، أو التساهل في توثيق المصادر، أو إهمال الاعتبارات الأخلاقية عند التعامل مع البيانات والمبحوثين. (التايب، 2018، الصفحات 51-52)

ومن هذا المنطلق، جاء هذا التقرير ليسلط الضوء على أخلاقيات البحث العلمي بوصفها إطاراً معرفياً وتطبيقياً لا غنى عنه لكل باحث مبتدئ، ويهدف إلى تناول المفاهيم الأساسية لهذه الأخلاقيات، وعرض أبرز القضايا الإشكالية المرتبطة بها، مع تسليط الضوء على اللوائح والمعايير الدولية المنظّمة للعملية البحثية، وصولاً إلى تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث قيد الدراسة بشكل عملي ومتكامل.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

أولاً: الأخلاقيات ضرورة لا خيار في البحث العلمي

لا يمكن الحديث عن بحث علمي حقيقي بمعزل عن المنظومة الأخلاقية التي تحكمه وتضبط مساره، فالأخلاقيات ليست إضافة ترفيحية أو شرطاً شكلياً يُستوفى للاستيفاء فحسب، بل هي الركيزة الجوهرية التي يقوم عليها البحث العلمي الرصين، فحين يلتزم الباحث بمعايير الأخلاق العلمية، فإنه يضمن أن تكون عملية البحث سليمة من البداية إلى النهاية، من صياغة الفرضيات وجمع البيانات، وصولاً إلى تفسير النتائج ونشرها، وقد أكد (Resnik، 2020) أن الأخلاقيات في البحث العلمي تعكس القيم الجوهرية للمجتمع العلمي، وأن غيابها يُفضي إلى تآكل الثقة في المؤسسات الأكاديمية برمتها.

ثانياً: تأثير الأخلاقيات على جودة النتائج ومصداقيتها

تُعدّ الموثوقية والمصداقية من أبرز ما تمنحه الأخلاقيات للبحث العلمي، إذ إن الباحث الذي يلتزم بالأمانة العلمية في جمع بياناته وتحليلها يُنتج نتائج يمكن الوثوق بها والبناء عليها في الدراسات اللاحقة، في المقابل، حين تُنتهك الأخلاقيات من خلال تزوير البيانات أو التلاعب بالنتائج، فإن ذلك لا يُلحق الضرر بالدراسة المعنية وحدها، بل يُلقي بظلاله على حقل معرفي

بأكمله، وقد أشار فينبرغ وزملاؤه إلى أن البحوث التي تلتزم بالمعايير الأخلاقية تحظى بمعدلات اقتباس أعلى وثقة أكبر من قبل المجتمع العلمي الدولي، مما يعكس الارتباط الوثيق بين الأخلاق والجودة البحثية. (Steneck، 2007)

ثالثاً: دور الأخلاقيات في حماية المشاركين والمجتمع

من أبرز وظائف أخلاقيات البحث العلمي أنها تُوفّر درعاً واقية للأفراد الذين يُشاركون في الدراسات البحثية، سواء أكانوا بشراً أم مجتمعات، فمبدأ الموافقة المستنيرة، على سبيل المثال، يضمن أن يكون المشارك على دراية كاملة بطبيعة الدراسة وأهدافها والمخاطر المحتملة قبل انخراطه فيها، وهو ما نصّت عليه إعلانات دولية بارزة كإعلان هلسنكي الصادر عن الرابطة الطبية العالمية، كما تحمي الأخلاقيات المجتمع من توظيف نتائج البحث العلمي في خدمة أهداف ضيقة أو تحيزات مؤسسية على حساب الصالح العام، وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن البحوث التي تُجرى دون ضوابط أخلاقية قد تُسبب أذى جسيماً للمجتمعات الهشة. (WHO، 2011)

رابعاً: الأخلاقيات وموثوقية البحث العلمي

إن العلاقة بين الأخلاقيات وموثوقية البحث علاقة عضوية لا تقبل الفصل، فالبحث الموثوق هو الذي يمكن تكراره والتحقق من نتائجه، وهذا لا يتحقق إلا حين يلتزم الباحث بالشفافية الكاملة في الإفصاح عن منهجيته ومصادر بياناته وأدواته المستخدمة، ويُشير (Creswell، 2014) إلى أن الباحث الأخلاقي يوثّق كل خطوة من خطوات بحثه بدقة، مما يُتيح لغيره من الباحثين إعادة الدراسة أو الطعن في نتائجها بأدوات علمية سليمة، وهو ما يُعزّز التراكم المعرفي ويصون نزاهة العلم على المدى البعيد.

خامساً: الأخلاقيات وبناء الثقة بين العلم والمجتمع

لا يقتصر دور أخلاقيات البحث على الأوساط الأكاديمية الداخلية، بل يمتد ليشمل العلاقة بين المؤسسة البحثية والمجتمع الأشمّل، فحين تثبت المجتمعات أن الباحثين يعملون وفق مبادئ أخلاقية راسخة، تزداد ثقتها بالنتائج العلمية وتصبح أكثر تقبلاً لتطبيقها في السياسات العامة والقرارات الصحية والاجتماعية، وعلى النقيض، فإن الفضائح البحثية الكبرى كتجارب تسكيجي في الولايات المتحدة أحدثت جروحاً عميقة في الثقة الشعبية بالبحث العلمي امتدت لعقود، لذلك تُجمع الأدبيات الأكاديمية على أن الاستثمار في الأخلاقيات هو استثمار في مستقبل العلم وشرعيته الاجتماعية. (Emanuel، 2000، الصفحات 2701-2711)

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم منظومة أخلاقيات البحث العلمي على جملة من المبادئ الجوهرية التي تُشكّل في مجموعها الإطار الأخلاقي الناظم لسلوك الباحث وممارساته طوال مراحل البحث كافة، وهذه المبادئ ليست قواعد مفروضة من الخارج بقدر ما هي قيم داخلية يتشربها الباحث الحقيقي ويجعلها دليلاً في كل قرار يتخذه، سواء في مرحلة التخطيط للبحث أو جمع البيانات أو تحليلها أو نشر نتائجها، وتتضافر هذه المبادئ فيما بينها لتكوّن نسيجاً أخلاقياً متكاملًا، فلا يمكن الحديث عن بحث نزيه دون أمانة علمية، ولا عن نتائج موثوقة دون موضوعية، ولا عن احترام المشاركين دون صون سرّيتهم والحصول على موافقتهم المستنيرة، وقد أجمعت

الهيئات الأكاديمية الدولية، كجمعية علم النفس الأمريكية (APA) ومنظمة الصحة العالمية، على أن هذه المبادئ مجتمعة هي الضمانة الحقيقية لإنتاج معرفة علمية سليمة وذات قيمة إنسانية حقيقية، وفيما يلي عرض تفصيلي لأبرز هذه المبادئ مع تعريف كل منها وتقديم مثال توضيحي يُجسد تطبيقه على أرض الواقع:

أولاً: الأمانة العلمية (Academic Honesty)

تُعرّف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو تزوير أو انتحال، وتشمل الإقرار الصريح بمصادر الأفكار والاقتباسات التي يوظفها في بحثه، وهي تمثل الحجر الأساس الذي لا يقوم البحث العلمي السليم بدونه، إذ إن أي إخلال بها يُبطل قيمة البحث مهما بلغت جودته الشكلية، وقد عرّفتها جمعية علم النفس الأمريكية بأنها مسؤولية الباحث في تقديم عمله بصدق وشفافية كاملة أمام المجتمع العلمي. (APA، 2020)

مثال توضيحي: طالب بكالوريوس يكتب تقريراً أكاديمياً وينقل فقرات كاملة من مقالة منشورة دون الإشارة إلى مصدرها، مدّعياً أنها من إنتاجه الفكري الخاص، فهذا انتهاك صريح للأمانة العلمية، في المقابل، الطالب الأمين هو من يُدرج علامات الاقتباس ويوثّق المصدر بدقة وفق أسلوب التوثيق المعتمد.

ثانياً: النزاهة (Integrity)

النزاهة في البحث العلمي تعني اتساق الباحث مع قيمه الأخلاقية في جميع مراحل البحث، من التصميم المنهجي وجمع البيانات إلى التحليل والنشر، دون أن تُؤثر فيه ضغوط خارجية أو مصالح شخصية، ويشمل مفهوم النزاهة أيضاً الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها فور اكتشافها بدلاً من إخفائها، وقد أشار (Steneck، 2007) إلى أن النزاهة البحثية هي التزام أخلاقي شامل يعكس شخصية الباحث قبل أن يعكس جودة بحثه.

مثال توضيحي: باحث يُجري دراسة حول فاعلية برنامج تدريبي تمّوله شركة خاصة، ويكتشف أن النتائج لا تدعم فاعلية البرنامج، فيقرّر نشر النتائج كما هي رغم الضغوط التجارية، وهذا هو جوهر النزاهة، أما الباحث الذي يُعدّل نتائجه إرضاءً للجهة الممولة فيقع في مخالفة أخلاقية جسيمة.

ثالثاً: الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية أن يتعامل الباحث مع موضوع دراسته بعقل محايد بعيد عن الأهواء الشخصية والتحيزات المسبقة، وأن تكون قراراته البحثية مبنية على الأدلة والبيانات لا على المعتقدات أو التوقعات، وتستلزم الموضوعية أن يقبل الباحث النتائج التي تخالف فرضياته الأصلية بنفس الروح التي يقبل بها النتائج التي تؤيدها، ويُؤكد (Creswell، 2014) أن الموضوعية شرط أساسي لصحة البحث، خاصة في المناهج الكمية التي تعتمد على القياس الدقيق.

مثال توضيحي: باحث يدرس العلاقة بين ساعات المذاكرة والتحصيل الأكاديمي، ويفترض مسبقاً أن العلاقة طردية قوية، حين تُظهر بياناته أن العلاقة ضعيفة أو متوسطة، يقبل الباحث الموضوعي هذه النتيجة ويُقرّر ها بصدق، بدلاً من انتقاء البيانات التي تخدم فرضيته فحسب.

رابعاً: السرية (Confidentiality)

تُلزم السرية الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في الدراسة وعدم الإفصاح عنها لأي جهة غير مخولة، وتشمل أسماءهم وبياناتهم الشخصية وإجاباتهم على الاستبيانات والمقابلات، وتتبع أهمية هذا المبدأ من حق الإنسان الأصل في الخصوصية، وهو حق كفلته التشريعات الدولية وأطر أخلاقيات البحث كافة، وتُفرّق الأدبيات الأكاديمية بين السرية وإخفاء الهوية، إذ قد يعرف الباحث هوية المشاركين لكنه يلتزم بعدم الكشف عنها. (Israel، 2006)

مثال توضيحي: باحثة تُجري مقابلات مع موظفين حول بيئة العمل في شركتهم، وتحصل على معلومات حساسة تتعلق بعلاقاتهم مع الإدارة، الالتزام بالسرية يعني أن تُقدّم النتائج بصورة مجمّعة دون الإشارة إلى أي موظف بعينه، وتُخزّن البيانات الخام في بيئة آمنة لا يصل إليها غيرها.

خامساً: الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

الموافقة المستنيرة هي إجراء أخلاقي وقانوني يقتضي إحاطة المشارك علماً كاملاً بطبيعة البحث وأهدافه والإجراءات المتبعة والمخاطر المحتملة والفوائد المرجوة، قبل الحصول على موافقته الحرة للمشاركة، ويشترط هذا المبدأ أن تكون الموافقة طوعية خالصة بعيدة عن أي إكراه أو ضغط، وأن يحق للمشارك الانسحاب في أي وقت دون تبعات، وقد كرّس إعلان هلسنكي هذا المبدأ بوصفه ركيزة أساسية لأخلاقيات البحث الطبي والإنساني على حدٍ سواء. (World Medical Association، 2013، الصفحات 2191-2194)

مثال توضيحي: طالبة ماجستير تُجري استبياناً حول الصحة النفسية لطلاب الجامعة، فتُرفق مع الاستبيان نموذجاً واضحاً يشرح هدف الدراسة وطريقة استخدام البيانات وحق المشارك في الانسحاب، وتحصل على توقيع كل مشارك قبل البدء، هذا الإجراء يُجسّد مبدأ الموافقة المستنيرة بشكله الأمثل.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

على الرغم من أن المجتمع العلمي يسعى دائماً نحو تكريس القيم الأخلاقية في ممارسات البحث، إلا أن الواقع يكشف عن جملة من القضايا والإشكاليات الأخلاقية التي تُهدّد نزاهة البحث العلمي وتُلقي بظلالها على مصداقيته، وهذه القضايا ليست ظواهر نادرة أو استثنائية، بل هي تحديات حقيقية يواجهها الباحثون على اختلاف مستوياتهم ومجالاتهم، وتزداد خطورتها حين تمرّ دون محاسبة أو رادع، وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع تقديم أمثلة توضيحية تُجسّد كل منها:

أولاً: الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعدّ الانتحال العلمي من أكثر الانتهاكات الأخلاقية شيوعاً وخطورةً في البيئة الأكاديمية، ويُقصد به الاستيلاء على أفكار الآخرين أو نصوصهم أو بياناتهم ونسبها إلى النفس دون إشارة واضحة إلى أصحابها الأصليين، ويتخذ الانتحال أشكالاً متعددة، منها الانتحال الحرفي الذي يقوم على النسخ المباشر، والانتحال بالصياغة الذي يعيد ترتيب الجمل مع الإبقاء على الأفكار دون عزوها، فضلاً عن الانتحال الذاتي الذي يعيد الباحث فيه نشر عمله السابق كأنه جديد، وتُشير الأدبيات الأكاديمية إلى أن انتشار

الفضاء الرقمي وسهولة الوصول إلى المحتوى الإلكتروني قد ضاعفا من حجم هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة. (Fishman, 2009)

مثال توضيحي: طالب بكالوريوس يُعيد صياغة فقرات كاملة من رسالة ماجستير منشورة على الإنترنت ويدرجها في تقريره دون توثيق، مستعيناً بأداة ترجمة آلية لتغيير الصياغة اعتقاداً منه بأن ذلك يُخفي الانتحال، وهو ما تكشفه برامج الكشف الحديثة كـ Turnitin بسهولة.

ثانياً: تزوير البيانات (Data Fabrication & Falsification)

يشمل تزوير البيانات كلاً من اختلاق نتائج لم تحدث فعلاً (الاختلاق)، والتلاعب في البيانات الفعلية بحذف أجزاء منها أو تعديلها لتبدو مختلفة عما هي عليه (التزوير)، وتُعد هذه الجريمة الأكاديمية من أشد الانتهاكات الأخلاقية خطورةً، لأنها تُنتج معرفةً زائفةً يمكن أن يترتب عليها قرارات صحية أو سياسية أو اقتصادية بالغة الضرر، وقد وثّقت قاعدة بيانات Retraction Watch آلاف الأوراق البحثية التي سُحبت من مجلات علمية محكمة بسبب التزوير أو الاختلاق. (Steneck, 2007)

مثال توضيحي: حالة الباحث الكوري هوانغ وو-سوك (Hwang Woo-suk) عام 2005 تُمثّل نموذجاً صارخاً، إذ ادّعى تحقيق إنجازات علمية ثورية في مجال الاستنساخ وخلايا الجذع، وتبيّن لاحقاً أن بياناته مختلفة بالكامل، مما أفضى إلى سحب أبحاثه وانتهيار مسيرته العلمية.

ثالثاً: التحيز البحثي (Research Bias)

التحيز البحثي هو ميل الباحث الواعي أو غير الواعي نحو نتائج بعينها تُؤيد توقعاته أو تخدم مصالحه، مما يُؤثر سلباً على موضوعية البحث وسلامة استنتاجاته، ويتجلى التحيز في مراحل متعددة، منها التحيز في اختيار العينة بانتقاء المشاركين الذين يُرجّح أن تكون استجاباتهم مواتية، أو التحيز في التفسير بالتركيز على النتائج الإيجابية وتجاهل السلبية، ويُشير كريستيان وزملاؤه إلى أن التحيز البحثي يُضعف صلاحية البحث للتعميم ويُقيّد قدرته على إنتاج معرفة قابلة للتطبيق. (Creswell, 2014)

مثال توضيحي: شركة دوائية تموّل دراسة حول فاعلية أحد أدويتها، ويميل الباحثون الممولون إلى إبراز النتائج الإيجابية وتهميش الآثار الجانبية السلبية في تقاريرهم النهائية، مما يُنتج صورة مشوّهة ومضلّلة عن الدواء.

رابعاً: انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

انتهاك الخصوصية في البحث العلمي يحدث حين يجمع الباحث معلومات شخصية عن المشاركين أو يُفصح عنها دون إذنهم الصريح، أو يستخدمها في أغراض تختلف عما أُخبر به المشاركون أصلاً، ويشمل ذلك الكشف عن هويات المشاركين في تقارير البحث، أو تسريب البيانات الحساسة لجهات ثالثة، أو جمع معلومات تتجاوز نطاق الدراسة المعلنة، وقد أفرز العصر الرقمي أشكالاً جديدة لانتهاك الخصوصية، كاستخدام بيانات وسائل التواصل الاجتماعي دون علم أصحابها أو موافقتهم. (Israel, 2006)

مثال توضيحي: باحث يدرس أنماط السلوك الشرائي لدى المستهلكين ويجمع بيانات دقيقة عن عاداتهم المالية عبر استبيان إلكتروني، ثم يبيع هذه البيانات لشركات تسويقية دون علم المشاركين، وهو انتهاك صريح للخصوصية ويُعرضه للمساءلة القانونية والأكاديمية.

خامساً: تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح حين تتداخل المصالح الشخصية أو المالية أو المهنية للباحث مع التزامه بالموضوعية والنزاهة في بحثه، مما قد يؤثر على قراراته البحثية بصورة واعية أو غير واعية، ولا يكفي في هذا السياق أن يكون الباحث نزيهاً فعلاً، بل يجب أن يُفصح عن أي تضارب محتمل للمصالح حتى لو كان يعتقد أنه لم يؤثر في عمله، وذلك صوناً لثقة المجتمع العلمي، وتشترط كبرى المجالات العلمية المحكّمة على الباحثين الإفصاح الكامل عن مصادر تمويلهم وارتباطاتهم المؤسسية. (Emanuel، 2000)

مثال توضيحي: أستاذ جامعي يُجري دراسة تقييمية لبرنامج تعليمي طوّره شركة يمتلك فيها حصصاً تجارية، دون الإفصاح عن هذه العلاقة في ورقته البحثية، حتى لو كانت نتائجها دقيقة، فإن غياب الإفصاح يفقد البحث مصداقيته ويُعرضه للطعن والسحب.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لا تكفي المبادئ الأخلاقية وحدها لضمان سلامة البحث العلمي ما لم تُدعم بمنظومة من القواعد واللوائح المؤسسية والدولية التي تُحوّل هذه المبادئ من قيم نظرية مجردة إلى إجراءات عملية ملزمة، وقد أدركت المجتمعات العلمية الدولية مبكراً الحاجة إلى هيئات رقابية ومعايير موحدة تُنظّم العملية البحثية وتحمي جميع أطرافها، فنشأت على إثر ذلك لجان أخلاقيات البحث والأدلة الإرشادية الدولية التي باتت مرجعاً لا غنى عنه لكل باحث جاد.

أولاً: لجان مراجعة أخلاقيات البحث (IRB)

لجان مراجعة المؤسسات (Institutional Review Boards) هي هيئات رقابية مستقلة تتشكل داخل الجامعات ومراكز البحث والمستشفيات، وتتمثل مهمتها الجوهرية في مراجعة مقترحات البحث العلمي التي تشمل مشاركين بشريين، والتحقق من استيفائها للمعايير الأخلاقية قبل الشروع في تنفيذها، وتتولى هذه اللجان تقييم مدى ملاءمة تصميم البحث، وكفاية إجراءات الحماية المقدّمة للمشاركين، وسلامة نماذج الموافقة المستنيرة المستخدمة، ونشأت فكرة هذه اللجان في أعقاب الانتهاكات الأخلاقية الصارخة التي شهدتها القرن العشرون، أبرزها تجارب تسكيجي الطبية التي أجريت على مرضى أمريكيين من أصل أفريقي دون علمهم، وقد أسهمت هذه اللجان في بناء جدار حماية أخلاقي صلب يحول دون تكرار مثل هذه الانتهاكات، ويُعزّز ثقة المجتمع بالمؤسسات البحثية. (U.S. Department of Health and Human Services، 2018)

ثانياً: دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)

يُمثل دليل النشر الصادر عن جمعية علم النفس الأمريكية (APA) أحد أكثر الأطر المرجعية استخداماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية على مستوى العالم، ولا يقتصر هذا الدليل على تنظيم أسلوب التوثيق والاقتباس، بل يتضمن مبادئ أخلاقية شاملة

تتعلق بالتعامل مع المشاركين في البحث واحترام حقوقهم والإفصاح عن تضارب المصالح وضمان دقة النتائج المنشورة، ويُوجب الدليل على الباحثين الإفصاح الكامل عن منهجياتهم وأدواتهم بما يُتيح لغيرهم إعادة البحث والتحقق منه، وهو ما يُعزّز الشفافية ويرفع من مستوى الموثوقية العلمية. (APA، 2020)

ثالثاً: أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية

تكمُن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها تُحوّل الالتزام الأخلاقي من مسؤولية فردية تعتمد على ضمير الباحث وحده إلى منظومة مؤسسية جماعية ذات آليات رقابة وتقييم واضحة، فهي توفّر معايير موحّدة تُقلّل من التباين في الممارسات البحثية بين الباحثين والمؤسسات، وتُوجد مرجعاً محايداً يُحتكم إليه عند نشوء النزاعات الأخلاقية، كما تُسهم في تأهيل الباحثين الجدد وإكسابهم ثقافة أخلاقية متينة منذ بداية مسيرتهم العلمية، مما ينعكس إيجاباً على جودة الإنتاج البحثي على المدى البعيد، وخلاصة القول، فإن هذه اللوائح ليست قيوداً تُعيق الباحث بل هي ضمانات تحميه وتحمي بحثه وتمنحه الشرعية الأخلاقية اللازمة للقبول والتأثير. (Resnik، 2020)

التطبيق العملي على موضوع البحث

أولاً: منهجية جمع البيانات وأخلاقياتها

اعتمد هذا البحث على أسلوب المراجعة المنهجية للأدبيات الأكاديمية بدلاً من الدراسة الميدانية، وذلك عبر الرجوع إلى مصادر علمية محكمة من قواعد بيانات أكاديمية معتمدة، وقد انعكس الالتزام الأخلاقي على هذه المرحلة من خلال اختيار المصادر بناءً على معايير علمية صارمة تشمل مصداقية الناشر وحداثة المرجع وسمعة المؤلف الأكاديمية، لا بناءً على ما يخدم توجهاً مسبقاً، كما حرص الباحث على تنويع مصادره جغرافياً ومعرفياً لضمان شمولية الرؤية وتجنب الانحياز لمدرسة فكرية واحدة، وهو ما يُجسّد تطبيقاً فعلياً لمبدأ الموضوعية الذي تناوله التقرير نظرياً.

ثانياً: الحفاظ على السرية وحقوق الملكية الفكرية

بما أن البحث لا يشتمل على مشاركين بشريين مباشرين، تجلّى تطبيق مبدأ السرية في صورة احترام حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين والباحثين الذين استُعينَ بأعمالهم، فكل فكرة مستقاة من مصدر خارجي وردت في هذا التقرير مقرونة بتوثيق دقيق وفق أسلوب APA، مع إعادة صياغتها بأسلوب الباحث الخاص بعيداً عن النقل الحرفي، ويُدرك الباحث أن احترام جهود الآخرين الفكرية ليس مجرد إجراء شكلي بل هو التزام أخلاقي يعكس نزاهته الشخصية واندماجه الحقيقي لمجتمع أكاديمي يقوم على التراكم المعرفي والتبادل الأمين.

ثالثاً: الموافقة المستنيرة وانعكاسها على هذا البحث

لم يستلزم هذا البحث الحصول على موافقة مستنيرة من مشاركين بشريين نظراً لطبيعته النظرية الاستعراضية، غير أن الباحث يُدرك أنه لو انتقل إلى مرحلة الدراسة الميدانية المكتملة، كإجراء استبيانات مع طلاب البكالوريوس في كلية إدارة الأعمال لقياس مستوى وعيهم بأخلاقيات البحث، لكان الحصول على موافقتهم المستنيرة خطوة غير قابلة للتجاوز، وفي هذه الحالة

سُيِّدَ نموذج موافقة واضح يتضمن هدف الدراسة وطريقة استخدام البيانات وحق المشارك في الانسحاب دون أي تبعات، وهو ما تُوجبه لجان أخلاقيات البحث (IRB) في المؤسسات الأكاديمية.

رابعاً: المخاطر المحتملة وآليات التعامل معها

رصدت الباحثة جملة من المخاطر الأخلاقية المحتملة التي واجهها أثناء إعداد هذا التقرير وتعامل معها بوعي مسبق؛ أبرزها خطر الانتحال غير المقصود الناجم عن مراجعة كميات كبيرة من الأدبيات، وقد تصدى له بتوثيق كل مصدر فور الاطلاع عليه والاستعانة بأدوات الكشف عن الانتحال، وثانيها خطر التحيز في انتقاء الأدلة الداعمة وتجاهل المخالفة، وقد تجنبه بعرض المفاهيم بصورتها الشاملة، وثالثها خطر المبالغة في الادعاءات العلمية دون سند كافٍ، وقد تفادى الباحث ذلك بربط كل استنتاج بمصدر موثوق، وهذه اليقظة الذاتية المستمرة هي في جوهرها التجسيد الأصديق لما يعنيه الالتزام الأخلاقي في البحث العلمي.

الخاتمة:

خلص هذا التقرير إلى جملة من النتائج والاستنتاجات الجوهرية التي تؤكد أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد إجرائية تُفرض من الخارج، بل هي منظومة قيمية متكاملة تنبع من داخل الباحث وتنعكس على كل جانب من جوانب عمله الأكاديمي.

فعلى صعيد المبادئ، تبين أن الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تُشكّل معاً بنيةً أخلاقية لا يُمكن الاكتفاء ببعض عناصرها دون الأخرى، إذ يُكمل كل مبدأ الآخر ويدعمه، وعلى صعيد القضايا الأخلاقية، كشف التقرير أن الانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح تُمثّل تهديدات حقيقية وجدية تستوجب يقظة دائمة لا تتوقف عند حدود الدراسة الواحدة، كما أوضح التقرير أن اللوائح الدولية كدليل APA ولجان أخلاقيات البحث (IRB) تُوفّر الإطار المؤسسي الضامن لتطبيق هذه المبادئ على أرض الواقع.

وفي ضوء ذلك كله، يتأكد أن طالب البكالوريوس في إدارة الأعمال مدعوً إلى استيعاب هذه المبادئ وتمثّلها منذ بداية مسيرته الأكاديمية، لأن الباحث الذي يبني عمله على أسس أخلاقية راسخة اليوم هو من يُنتج علماً موثقاً ومؤثراً في المستقبل، والالتزام بأخلاقيات البحث ليس قيداً يُعيق الإبداع، بل هو الجناح الذي يرفع البحث العلمي إلى مستوى يستحق الثقة والاحترام والتأثير الحقيقي في المجتمع.

المراجع:

أمانى سعود خيشان القرشي. (2023). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية.

مسعود حسين التايب. (2018). البحث العلمي قواعده، إجراءاته، ومناهجه. مصر: المكتب العربي للمعارف.

APA. (2020). American Psychological Association. Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.) APA Publishing من الاسترداد <https://apastyle.apa.org/products/publication-manual-7th-edition>

David B. Resnik. (2020). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences من الاسترداد <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

E. J., Wendler, D., & Grady, C Emanuel. (2000). What makes clinical research ethical? Journal of the American Medical Association, 283(20 من الاسترداد من <https://jamanetwork.com/journals/jama/article-abstract/192740>

J. W Creswell. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (4th ed.). SAGE Publications من الاسترداد <https://us.sagepub.com/en-us/nam/research-design/book237357>

M., & Hay, I. Israel. (2006). Research Ethics for Social Scientists. SAGE Publications . من الاسترداد <https://us.sagepub.com/en-us/nam/research-ethics-for-social-scientists/book227711>

Nicholas H. Steneck. (2007). ORI Introduction to the Responsible Conduct of Research. U.S. Department of Health and Human Services. Office of Research Integrity من الاسترداد <https://ori.hhs.gov/ori-introduction-responsible-conduct-research>

T. Fishman. (2009). The Fundamental Values of Academic Integrity (2nd ed.). International Center for Academic Integrity من الاسترداد <https://academicintegrity.org/resources/fundamental-values>

U.S. Department of Health and Human Services. (2018). The Belmont Report: Ethical Principles and Guidelines for the Protection of Human Subjects of Research من الاسترداد <https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/index.html>

WHO. (2011). Standards and operational guidance for ethics review of health-related research with human participants. World Health Organization من الاسترداد <https://www.who.int/publications/i/item/9789241502948>

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical Principles for Medical Research Involving Human Subjects. JAMA, 310(20).